Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنهم كثير، يروون معها قصة المعراج من بيت المقدس صعودًا فى السماءِ إلى سِدْرَةِ المنتهى، ثم عودة إليه حيث ينطلق البراق ساريا بالمصطفى ﷺ إلى موضعه الأول، بالمسجد الحرام[1].

وهذا الحديث مروىٌّ بإسنادٍ عن عددٍ من الصحابة رضى الله عنهم، وقد يختلفون فى بعض التفاصيل، لكن الحديث فى جملته ليس موضع خلاف:

ففى المكان الذى بدأ منه الإسراءُ، هناك رواية تقول إن المصطفى كان نائمًا بالحِجْر حين أتاه جبريل فأيقظه، وتؤيدها آية الإسراء بصريح قوله تعالى: ﴿من المسجد الحرام﴾.

وهناك رواية أخرى عن «أم هانىء بنت أبى طالب» رضى الله عنها قالت:

«ما أُسرِىَ برسول الله ﷺ إلا وهو فى بيتى: نام عندى تلك الليلةَ فصلى العشاءَ الآخرة، ثم نام ونمنا، فلما كان قُبيل الفجر أمَّنا ﷺ، فلما صلى الصبحَ وصلينا معه قال: يا أم هانىء، لقد صليتُ معكم العشاءَ الآخرة كما رأيتِ بهذا الوادى، ثم جئتُ بيتَ المقدس فصليتُ فيه. ثم قد صليتُ صلاة الغُداةِ معكم كما ترين».

ومع نص آية الإسراءِ: ﴿من المسجد الحرام﴾ حمل المفسرون رواية أم هانىء، على أن المسجد الحرام يمكن أن يُتأوَّل فى معنى الحرم، والحرمُ كله مسجد.

* * *

ولم يذكر القرآن الكريم تفصيلاً لمشاهد الإسراءَ، فليس فى سورته إلا آيتها الأولى التى تحدد مجال الإسراء وغايته:

﴿سبحان الذى أسرىٰ بعبدهِ ليلاً من المسجِدِ الحرام إلى المسجدِ الأقصى الذى باركْنا حولَه لنُرِيَه من آياتنا إنه هو السميعُ البصير﴾ ومعها، آية الرؤيا من سورة الإسراءِ:

﴿وما جعَلنا الرؤيَا التِى أَرَيْناكَ إلا فتنةً لِلنَّاسِ﴾.

فهل كان الإسراءُ من تجلِّى الرؤيا، أو كان حقيقةً بالجسد؟

ذلك ما اختلف فيه الصحابة أنفسهم:

فى رواية عن «ابن عباس» رضى الله عنهما:

«إنها رؤيا عَيْنٍ أُرِيها رسولُ الله ﷺ، وليست رؤيا منام».

ورواية أخرى عن السيدة «عائشة أم المؤمنين» رضى الله عنها تقول:

---

(١) أنظر تفصيل الإسراء والمعراج، فى (الصحيحين) وفى «السيرة النبوية الهشامية»: ٢/٣٦ ط الحلبى.